

## حروف نابضة

عبدالله المدني



### أعداء الشعوب

تلك هي بضاعتهم.. وطنيون شرفاء، أصحاب مبادئ.. كوكبة من الألفاظ والألقاب يغدقونها على أنفسهم بدون حساب علما تزيل النقص الذي يشعرون بوجوده في كيانهم.

تلك هي بضاعتهم.. إغراق أنفسهم المريضة بكل ألفاظ الشرف والخلود والتقدمية، ونعت من لا يسير في فلكهم بالرجعية والإمبريالية والعمالة للغرب ولأمريكا، أما عمالتهم هم لروسيا، للصين، لحلف وارسو، للمعسكر الشرقي، فهي وطنية وتقدمية وثورية.

تلك هي بضاعتهم.. وضع المشائخ وخنق الحريات ومحاربة الأديان، وإشاعة الجنس، وتفتيت الأسرة والمجتمع عندما يسيطرون على وطن من الأوطان.

وفي البحرين.. البلد العريق في عرويته وإسلامه، كان يصعب عليهم أن يظهرُوا أنفسهم على حقيقتهم حتى أمام مؤيديهم والمخندعين بوطنيتهم، فاستتروا وراء منظمين سربيين: (الجهة الوطنية) و(الجهة الشعبية)، وهذه الجهة الأخيرة التي أتحت لها الظروف أن تقوم بأعمال التخريب وإشاعة الرعب والدمار في أجزاء من سلطنة عمان. وعندما استولت لفترة من الزمن على مدينة وجبل رخيون وقبل أن تسترد السلطات العمانية المدينة من المخربين من الجهة الشعبية عقدت الجهة التي تطلق على نفسها اسم (الجهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج) مؤتمرًا في جبل رخيون، وأعلنت في هذا المؤتمر عدة قرارات، إليك بعضها:

– تؤمن الجهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي بالماركسية عقيدة ومبدأ.

– تؤمن الجهة بانتزاع الملك الفردي، مهما كان قدره وحجمه، ونقله إلى الملك الجماعي، واعتباره كسبًا شعبيًا.

– تعمل الجهة بكل وسائل التوعية والإقناع على تشويه الدين وتحرير الإنسان منه.

– يمنع التزاوج بالطرق التي تسمى قديمًا شرعية، واستبدالها بورقة عمل أو مذكرة يصدرها مسؤول الفرقة القريبة من الراغبين بالتزاوج.

– حث الشباب من الجنسين على الاختلاط والنوم معاً، وإن يتخذ الولد لنفسه الفتاة التي يرغب بالنوم معها دون إجبارها، وتسمى الفتاة (رقية) والشاب (رفيقا).

– إلغاء الاهتمام بالقسم القديم – القسم بالله أو على الكتاب – واستبداله بالقسم بالشرف والمعتقد.. أن لا تخفي الزوجة أو الرفيقة جميع ما تسمعه من أسرار زوجها أو رفيقها وأن تقوم بتبليغه في حال وقوعه إلى أقرب مسؤول في الفرقة.

– أخذ الأهل الذين هم في سن العاشرة وما فوق، وكذلك البنات من ذويههم إلى المعسكرات التي تحددها الجهة تحت اسم التعليم ومكافحة الأمية، وعقوبة الاعتراض (الإعدام).

– مراقبة المصلين واستنتاج مشاعر الناس عن طريق محادثتهم (لتصفية) الذي يثبت شغفه بما يسمى قديمًا بالدين.

– أخذ الزوج أو الزوجة من لدن زوجها بدون أخذ موافقته أو رضی الطرف الثاني عند الحاجة، أو عندما يطلب المسؤول ذلك.

– يبطّل المسؤول أي زواج قديم جرى على المراسيم الشرعية السابقة وإعطاء المرأة التي ترغب بالطلاق ورقة دون ذكر الطلاق من الرجل، والمعتزض (يعدم).

فتلك هي حقيقتهم.. عرفهم المواطن العربي في البحرين وفي الخليج العربي وفي كل قطر عربي، كشغفهم وعراهم على حقيقتهم، وعرف فيهم عدواً للإسلام، عدواً لكل الملل الخيرة.. عرفهم ملحدين، شيوعيين، ماركسيين سفاكين، أعداء الله وأعداء الشعوب مهما تستروا بالبراقع وتفتنوا في أسماء الجهات.



نحن المواقف

## إضاءة



أحمد حمادة

### الرجل... الأمة

مع استعدادنا للعدد الخاص بالشهيد عبدالله المدني، أخذت أقلب في الصفحات التي جمعتها والوثائق التي زودني بها بعض الإخوة والأصدقاء، للتزود بما يعيننا على الإسهام في تسليط الضوء على حياة الشهيد وتراثه، لفتني أمر أصابني بالذهول والتفكير، وهو الخط الزمني لهذه الشخصية؛ إذ إن الشهيد المدني قد بنى كل هذه السيرة الحافلة والقامة الكبيرة في غضون نحو ٥ سنوات فقط!

فالشهيد عاد إلى البحرين من النجف الأشرف في العام ١٩٧١ حاملاً شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والشريعة الإسلامية وافتتح في العام ١٩٧٦، وسجّل بين هذين العامين محطات وبصمات لم تخلفها أجيال بكاملها، فدخل سلك المحاماة والتدريس وكان أحد أعضاء المجلسين التأسيسي والوطني، وأسس أول مجلة أسبوعية بعد الاستقلال (المواقف)، ولمع وذاع صيته باعتباره شخصية دينية وسياسية واجتماعية وثقافية وقانونية، بل واقتصادية كذلك... فتساءلت في نفسي: لو قيض لهذا الرجل أن يعيش أكثر فماذا كان سيخلف؟! مع العلم أنه استشهد وهو ابن ثمانية وثلاثين فقط. وفي الوقت نفسه، قلت: كيف لنا أن نستوعب حياة ثرية لمثل هذا الرجل في عدد واحد، فهي شخصية متعددة الجنبات، وتركت آثارها في جنبه، فهو الرجل الإسلامي الخلاق المبدئي من جانب، وهو الرجل الشيخ/ المحامي/ النائب/ الصحافي/ السياسي والمحلل.

ويعود كل ذلك أنا عازم إن شاء الله على العمل على إعداد كتاب يؤرخ حياة الشهيد، ويستتق مسيرته الطيبة، ويقدم تجربته للأجيال القادمة، وينصفه شيئاً من حقه، وأسأل الله أن يعيننا في ذلك.

رحم الله الشهيد عبدالله المدني، وتقبّل منا هذا العمل المتواضع.

رئيس الجمعية:	رئيس التحرير:	نشرة دورية تصدر عن جمعية الرابطة الإسلامية
شفيق خلف الشارقي	أحمد حمادة	ص.ب: ٥٤٦٦ – تلفون – فاكس: ١٧٣٨٢٢٦٣ info@alrabitah.com

# عبدالله المدني ... الشهيد الحي



ملف خاص 4 - 15

الجمعية تحتفي بمرشحها الخياط والقصاب

## عهد «الرابطة»: مواصلة المسيرة دون «تلون»

حسين الخياط، والبلدي عبدالعزيز القصاب، مشددة على أن خسارة المقاعد، ليست خسارة في عرفها السياسي، وهو ما أكد عليه الخياط في كلمته خلال الحفل.

فيما أكد رئيس الحملة الانتخابية عضو مجلس الإدارة بالجمعية أحمد حمادة أن النتائج النهائية ليست المهمة في أصل قرار المشاركة، الذي لا يعدو كونه مبدأ يراود تكريسه من قبل الجمعية. ومن جهته، شدد عضو مجلس إدارة الجمعية د. ناصر المبارك على أن رعاية المصالح الدينية والأخلاقية والمصالح الدنيوية البعيدة المدى أهم بكثير من أي انفراج سريع الزوال، أو زفاه مؤقت يضر بدين الأمة ومستقبلها.

جددت جمعية الرابطة الإسلامية تأكيدها الالتزام برؤيتها ومنهجها الثابت، معاهدة جماهيرها بالا تتلون بالمراحل، ويأن تواصل مسيرتها من وحي التجربة، لتحافظ على نقاوة منهج لا تخلطه نزعات شخصية أو مغالبات حزبية، وذلك في محاولة منها لتقديم نموذج للأجيال المقبلة يراعي في السياسة ضوابط الدين وصلاح المجتمع. وبهتمة بالحفاظ على قيم توارثتها البحرين وعلمائها، ولم يراعها أرباب السياسة الحديثة. جاء ذلك في أمسية احتفت فيها الجمعية بانتقاء موسم الانتخابات يوم الاثنين ١ نوفمبر ٢٠١٠ بمصلى العيد في جبلة جبشي، كرمت خلالها مرشحي الجمعية في الدائرة الأولى بالمحافظة الشمالية، النيابي محمد



"الرابطة" تفتح الملف المؤلم

# الشهيد عبدالله المدني... خلود المواقف والمبادئ

يبدو أن العناوين التقليدية التي قد نستشفها ونوظفها للاحتفاء بالذكرى السنوية للشهيد عبدالله المدني هي من قبيل: الشهيد عبدالله المدني الإنسان، الشهيد عبدالله المدني الداعي إلى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة، الشهيد عبدالله المدني المعلم، الشهيد عبدالله المدني الصحافي المدافع عن حقوق الناس والمظلومين، والحقيقة أن أيًا من هذه العناوين لا يمكنه أن يختصر سيرة هذا الشهيد الحي، وأن أيًا منها لن يجعل زاوية القراءة لهذه الشخصية "عادلة" في أقل تقدير. لقد قدم شهيدنا الحي نموذجاً فريداً للعمل الإسلامي المضطلع على الحاضر باحتياجاته وتعقيداته وتفصيلاته، والقادر على مجاراته والإنتاج فيه دون الخروخ على ما أقرته السرعة السماوية المقدسة من واجبات أو مسؤوليات. ولقد كانت مجمل اسهاماته الدينية والوطنية الصورة الحقيقية لما يؤمل من المؤسسات الإسلامية من عمل وإنتاج.



الشهيد عبدالله المدني

أصداء مدوية لجريمة اغتيال الشهيد 7 - 9

سماحة الشيخ منصور حمادة:

## عبدالله المدني... أحد أبطال وقادة التوجه الإسلامي



حمادة

كان الأستاذ عبدالله المدني في المجلس الوطني قليل الكلام، ولكنه بعيد الفكر، وهو فعال أكثر منه قوال، وقد عرف بالتخطيط والتدبير، وكان بعض الناخبين في دائرته الانتخابية وغيرها يثيرون عليه قلة كلامه، غير أنه كان معروفاً وخاصة بين زملائه بحكته وقدرته حتى سئل أحد المعارضين لتوجه الأستاذ المدني، بل أحد المعادين لفكره، وهو من تكتل برلماني آخر في المجلس الوطني سئل: من هم السياسيون في المجلس الوطني؟ فأجاب بإعطائه اسمين كلاهما ليسا من تكتله بل إن كلا منهما من تكتل مختلف، وكان أحد هذين الشخصين هو المرحوم الأستاذ عبدالله المدني، وهكذا فقد كان أعداؤه يقولون له أنه كان سياسياً محنكاً وقديراً في إدارة الأمور وحصافة الفكر.

حسن المدني

## عودة "الشيوعية" بأختام إسلامية

أخرج الشهيد المدني "اليسار"... واستقطب الشباب "المواقف" منبر لطرح أفكار الشهيد الإسلامية  
كان عصياً على أعداء الدين والوطن  
اطلعت على رسالة تهديد لوالدي بالقتل 11



المدني

## افتتاحية

### "السونكي" في مواجهة الكلمة

حين فكرنا في إصدار نشرة تنطق باسم جمعية الرابطة الإسلامية كنا نضع أنفسنا في موقع تحمل مسؤولية الكلمة، وهو موقع خطير وثمنه جد باهظ، وقد يكلف الإنسان حياته، سائرين على الدرب ذاته الذي رسمه لنا علماء البحرين ومفكرها المخلصون، وهو درب ذات الشوكة، متمسكين بثوابنا الدينية والوطنية دون تعصب، ولذا فتحنا أبواب هذه النشرة لكل الأقسام المخصصة والجادة للبحث عن الحقيقة وإيصالها للجمهور بكل حرية، في جهد تواصلني جديد يخطو خطواته الأولى مواصلة مسيرة الإعلام العصري المستنير الذي بدأه الشهيد الشيخ عبدالله المدني مع أول مجلة تصدر بعد استقلال البحرين، وهي مجلة المواقف.

في هذا العدد، نحتمي بشهيد البحرين عبدالله بن الشيخ محمد علي المدني أمين سر أول مجلس وطني في البحرين الذي قتل ظلماً وعدواناً، لا لذنوب ارتكبه أو جريمة اقترفها، غير أنه أراد إيصال الحقيقة للناس كما هي بكل صدق، ومن دون ترشوش، فاضحاً أعداء الدين والوطن الذين كانوا يستترون بالشعارات البراقة بينما كانت أنيابهم مغرزة في جسد الأمة، كان أسلوبه الحوار والكلمة والحجة والبرهان، بينما كان مناوئوه لا يجدون غير طعنات "السونكي" رداً على ما يكتبه في مجلته، وما يقوله في المجلسين التأسيسي والوطني، وما ينشره في المؤسسات الدينية ومجالس العلم والمنتديات الوطنية.

كان أسلوبهم خطف الأمتين والتكليل بهم وقتلهم ليسكتوا الأفواه إلى الأبد أو يكتمهم بها ويخوفوا الناس، بينما هم يصرخون في وسائل التزليل كالمنشورات السرية وإعلام المندحرين في الاتحاد السوفييتي بالحرية والديمقراطية، وهم أيعد ما يكونون عن ذلك. وإننا إذ نحتمي بهذه الشخصية الكبيرة بعد مرور ٣٥ عاماً على استشهاده ومصرعه في سبيل الله والوطن، فإننا نؤكد أننا لا ننخدع بالملاحدين والقتلة، أيًا كان اللباس الذي يرتدونه، وأيًا كان الشعار الذي يحملونه أو اللافتة التي ينضون تحتها.

الرابطة الإسلامية



احتفت بمرشحيتها في ليلة للشكر بمصلى العيد

## "الرابطة" مجددة عهدا: لن نتلون بالمراحل

جددت جمعية الرابطة الإسلامية تأكيدها الالتزام برؤيتها ومنهجها الثابت، معاهدة جماهيرها بالأنتلون بالمراحل، وبأن تواصل مسيرتها من وحي التجربة، لتحافظ على نقاوة منهج لا تخالطه نزعات شخصية أو مغالبات حزبية، وذلك في محاولة منها لتقديم نموذج للأجيال المقبلة براعي في السياسة ضوابط الدين وصلاح المجتمع، ويهتم، بالحفاظ على قيم توارثتها البحرين وعلماؤها، ولم يراعها أرباب السياسة الحديثة.

جاء ذلك في أمسية احتفت فيها الجمعية بانتهاه موسم الانتخابات يوم الاثنين 1 نوفمبر 2010 بمصلى العيد في جبلة حبشي، كرمت خلالها مرشحي الجمعية في الدائرة الأولى بالمحافظة الشمالية، النيابي محمد حسين الخياط، والبلدي عبدالعزيز القصاب، مشددة على أن خسارة المقاعد، ليست خسارة في عرفها السياسي، كما أكد رئيس الحملة الانتخابية عضو مجلس الإدارة بالجمعية أحمد حمادة عبر كلمته، أن النتائج النهائية ليست بالمهمة في أصل قرار المشاركة، الذي لا يعدو كونه مبدأ يراد تكريسه من قبل الجمعية.

ويروج ذلك، بحسب ما يؤكد حمادة إلى أن الجمعية قد اختارت سياسة وقودها العلم، والفكر وليس الجمهور والصرخ، سياسة قائمة على الأخلاق والدين وليس المصالح، سياسة تنطلق من الدين لإصلاح المجتمع، أدواتها دينية وأخلاقية، مشدداً بالقول: "كل ما من شأنه مخالفة ذلك، لن نستخدمه، ولا نبالي إن خسرتنا بسبب تركه، وليست تلك خسارة في الحقيقة".

مستشهداً في هذا الصدد، بمقولة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، خاطب بها أهل الكوفة: "ما كنت فتحياً بل صلاًحكم بفساد أنفسي". لافتاً إلى أن ذلك

حمادة في وصفه للرسالة التي استؤمنت عليها "الرابطة":

### لا نرى في خفق النعال وصراخ الجماهير إلا زبداً



حمادة

يقول حمادة عن الرسالة التي استؤمنت عليها جمعية الرابطة الإسلامية، بأنها لا ترى في خفق النعال وصراخ الجماهير وهتافات الأتباع إلا زبداً، فهي في الواقع دعوة إلى الله، وإلى الإسلام، مهما كانت نتائجها، ويؤكد: "لقد تسلمنا رسالة توارثها علمائنا منذ عهد بعيد، رسالة استلهمها العلماء الأقدمون، والفقهاء الربانيون من كتاب الله تعالى وسنة نبيه (ص)، وناقولوها بكل أمانة، وحافظوها عليها بكل قوة".

ويضيف: تلك الرسالة رسمت منهجاً واضحاً استمر ردحاً من الزمان، حتى بدأت طبول الحرب تطرق ضدها مع تشكّل الأحزاب الدينية، فتغيرت مفاهيم كثيرة لدى الناس بفعل جملة من المؤثرات، فصار لزاماً تشويه تلك الرسالة أو نسفها؛ لأنها تحول دون وصول طالب الزعامة إلى الكرسي الذي يطعم إليه، فالرسالة الدينية ستمنعه من القتل وسفك الدم، وستحاسبه على الإشاعات والافتراءات، وستتعرض جزأ الناس في حرب تسيل فيها الدماء من دون إذن فقيه جامع للشرائط على أقل تقدير".

ويواصل: تلك الرسالة تحديداً أذاها شيخنا المدني، فإنه وجد نفسه مكلماً بيلصاها إلى جملة مريدته لئلا تضيع تلك الرسالة مع تعافيت الناس على الدنيا ورعاماتها". كما يؤكد حمادة أن تلك الرسالة لا تقبل بالوسيلة الباطلة والكاذبة والدنيئة، أيًا كان الهدف من ورائها، ولا ترضى باستغلال الناس وقوداً لصاحونة دنيوية أو حزبية أو شخصية. كما لا ترضى بتوظيف المنابر من أجل مصالح محلية أو قومية، ولا تقبل بأن يكون الذين خيضا من

بالضبط ما قاله العلامة المدني (قده) في إحدى جلساته: "إنني أعرف المعادلة الصعبة، التي لا أغضب بها الحاكم وأرضي بها الناس، ولكنها تغضب الله".

لا يهمننا تسقيط الساقطين.. ولا سباب التافهين

وأردف حمادة: تتذّر كثيرون على مشاركتنا في 2010، وتوعدونا بهزيمة قاسية؛ لأنهم غير مدركين أنّ الهزيمة القاسية التي يزعمون لا تهمننا، وغير مدركين أنّ غاياتنا وغاياتهم مختلفة، بل إن منهجنا ومنهجهم مختلف، فنحن وفكرنا واسم شيخنا المدني ومبدؤنا سيكونون حاضرين في كل مشهد من مشاهد البحرين الحديثة، فالتاريخ والأجيال القادمة وطالبو الحقيقة سيجدون حلقات فكر المدني مئصلة لا تنقطع إن شاء الله، ولتقوم الحجة على الناس، وسيجدون الشعارات التي رفعوها وحاربونا بها أوهى من بيت العنكبوت، وأكذب من السراب".

إلى ذلك، أكد حمادة بقوله: "لسنا جماعة تفتقر إلى الأدوات السياسية الحديثة التي يتّبعج بامتلاكها الآخرون، بل نحن قادرون أن نحشد كثيرين من حولنا، وأن نجعل ذوي الصراخ يعمر أرجاء المنطقة، فكل ما يحتاج إليه ذلك خطيب بارع، وخطاب لاهب، وأدوات مرفّعة وباطلة، وصور

عملاقة، وبهرجات لافتة، وأقنعة مصطنعة، نحوطها بالتقوى والورع الكاذبين، ولكننا لا نؤمن بذلك، ولن نؤمن بذلك، بل إننا نحارب كل ذلك، فإذا كانت السياسة التي يناد لنا السير فيها واستعمال أدواتها كذلك السياسة فلنسنأ طرفاً فيها أصلاً، فضلاً عن أننا لا يمكن أن نتنصر فيها".

نماذج للمشاركة وصدق الخطاب ونبذ الحزبية

وبالنسبة للعملية الانتخابية الأخيرة، أشار حمادة إلى آلية المشاركة، حيث جدد التأكيد على السعي لتأسيس نموذج في العمل عبر سلوك مبدئي ومدروس. كما أكد أن المشاركات السابقة لجمعية الرابطة قدمت نماذج عملية اتبعت فيما بعد، ففي 2010 قدمت نموذج المشاركة، وفي 2011 قدمت نموذجاً راقياً ينبذ الفئوية والانغلاق والحزبية.

وعليه، جاءت مشاركة الجمعية عبر ثلاث مستويات، وهي كما ساقها حمادة، كالتالي: المستوى الأول يتمثل في ترشيح محمد حسين الخياط وعبدالعزیز القصاب باسم جمعية الرابطة الإسلامية، وقد كُرسّت الجمعية في الاختيار ما استلته العلامة المدني (قده)؛ إذ اختار رجالات المنطقة الخياط والقصاب، فمضيا ضمن الإطار العام للجمعية.

فيما تمثل المستوى الثاني في نزول أعضاء من الجمعية بصفة مستقلة، لتؤكد الجمعية عبر ذلك أن الانتماء إلى المؤسسة لا يعني بالقدر الذي يعنيه الانتماء إلى الفكر، أما المستوى الثالث، فقد دعمت فيه الجمعية عدداً من المستقلين من خارج إطارها، ولكن بشروط تضمنها ميثاق شرف، على أن يكون الإسلام منطلقهم وهدهم، وألا يتحالفا مع أعداء الإسلام، وأن يشكّلوا الكتلة الإسلامية إذا ما خالفهم الفوز.

ويعود حمادة، مستدرِكاً بالقول: "نحن كجمعية وجماعة لا ندعي أننا ملائكة، وأن منزهون عن الخطأ والقصور، وأن كل ممارساتنا وقراراتنا طابقت منهجنا تماماً، فالخطأ في تشخيص بعض المواقف وارد، لكن المنهج والرؤية الواضحين سرعان ما يقومان التجربة، كما أننا لا نستدرك أن نسمع النقد، بل لا نستدرك أن نحاكم وفق مبادئنا التي ندعو إليها".

وفيما استبعد حمادة التشكيك في النتيجة النهائية للانتخابات التي أسفرت عن فوز ممثلي جمعية الوفاق في أولى الشمالية، نبه إلى أن إجمالي الأصوات التي حصل عليها المرشح النيابي لجمعية الرابطة محمد الخياط (141 صوتاً)، يفوق عدد أصوات مرشحين فائزين وصلوا إلى مقعد البرلمان، كما يفوق عدد أصوات خمسة مرشحين نيابيين صعدوا للجنة الثانية.

إضافة إلى ذلك، فإن إجمالي الأصوات التي حصل عليها مرشح الجمعية البلدي عبدالعزيز القصاب (120 صوتاً)، يفوق عدد أصوات 3 مرشحين وصلوا إلى المقعد البلدي، كما يفوق عدد أصوات 14 مرشحاً بلدياً صعدوا للجنة الثانية، الأمر الذي يستدعي - بحسب حمادة - ضرورة فتح ملف نظام الدوائر الانتخابية "المجحف" من جديد، مؤكداً أهمية إعادة النظر فيه، من قبل برلمان 2010.

### المبارك: رعاية المصالح الدينية أهم من "الرفاه المؤقت"



المبارك

وفي ليلة الشكر والاحتفاء بمرشحي الرابطة، أكد عضو مجلس إدارة الجمعية الدكتور ناصر المبارك في كلمته، أن الجمعية خاضت غمار الانتخابات، وهي تعرف حظوظها من الفوز في ظل التقسيم القائم للدوائر الانتخابية، والإمكانات المتاحة، وفي ظل الظروف العامة التي تعيشها البحرين، ومع ذلك كان لدى الجمعية إصرار على هذه المشاركة بالشكل الذي أسفرت عنه النتائج.

وقال إن المترشحين محمد حسين الخياط وعبدالعزیز القصاب قبل الترشح باسم الجمعية في دائرة صعبة، مع علمهما بما يحيط هذا الأمر من صعوبات، أبرزها اليوم المتكرر والتضييق الدائم من بعض الناس، والقبيل والقال في المحافل. وهما قد ترشحا بناء على رؤية الجمعية والجماعة من أهل المنطقة، وتقوم على التعايش والسعي إلى الخير والأمر بالمعروف، والتذكير بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغى، والسعي في قضايا الناس وحاجاتهم ومصالحهم بكل طريق مشروع ممكن، وكف الفتنة، والمشاركة في القرار من غير صراع ولا منازعة، والدخول في الأمور بالرفق والحكمة، وتجنب المجتمع كل صور الصراع المفرق والنزاع المؤذي وكل ما يهدد السلم الاجتماعي".

وأكد أنه "في ضوء ذلك كله كانت مشاركات العلماء في أمور الناس العامة مبدأً ثابتاً، وقضية لا يحدثون عنها، وقد كانت مشاركة الرابطة في الانتخابات - كما هو شأن دخولها في الأمور العامة والسياسية كما أرساها شيخها المؤسس - تنطلق من هذه الرؤية التي تعتمد المشاركة من غير صراع، والدخول في الأمور من غير نزاع؛ المشاركة الإيجابية التي تقتصر الرأي ولا تفرضه، وتدعو إلى الأمر الذي تعتقد صلاحه ولا تلزم به أحداً، وتتقدم الأمر الذي ترى فيه مخالفة من غير تجريم للآخرين، فهي مشاركة تقوم على الالتزام بأداء الواجب الذي تعتقد أنه ملق على عاتق الجميع حتى لو جاءت النتائج بغير ما نؤمل".

مضيفاً "أن رعاية المصالح الدينية والأخلاقية والمصالح الدنيوية البعيدة المدى أهم بكثير من أي انفراج سريع الزوال، أو رفاه مؤقت يضر بدين الأمة ومستقبلها، فلا يجوز أن تبنى أمور الناس على مزاج أشخاص متقلبين، ولا على هياج غير منطقي، ولا على رؤية غامضة تعتمد القرارات الميدانية الوقتية، كما أن هذه الرؤية يجب أن تكون واضحة المعالم، شافية لا تعتمد على الاتباع الأعمى والالتقياد المطلق لغير المعصوم، فالرؤية يجب أن يكون لها معالم واضحة، وخطوط عريضة، والالتزام الأخلاقي ثابت، لا تخضع للتلونيات والتبريرات والتعديلات على وفق الأهواء



تكريم القصاب



تكريم الخياط



### الخياط: في عرفنا السياسي.. لم نخسر المقعد النيابي!



الخياط

في حفل التكريم، بدأ المترشح النيابي محمد حسين الخياط كلمته بالإشارة لسؤال وجّه إلى أحد قادة الأحزاب في إحدى الدول العربية عن تذبذب مواقف حزبه من الانتخابات النيابية، حيث رد قائلاً: "إن السياسة ليس فيها ثوابت ومعطياتها ليست مستقرة، ونحن نعمل وفق هذه المعطيات".

وعليه، علق الخياط: "ذلك شأن من تكون المكاسب السياسية أو الحزبية في أعلى السلم من أولوياته، ولذلك فإن خسارة المقعد النيابي تشكل لديه

خسارة كبيرة بعد أن حيز هدف مشاركته السياسية بحيز هذا المقعد في مجلس النواب". وذكر أن من تكون أهدافه صغيرة ومطاطة، تتأرجح خطاباته يميناً وشمالاً، كل ما هبت رياح السياسة من جهة تغيرت خطاباته ومال مع الريح حيث ما مالت، وهذه بحسب رأي الخياط ليست ظاهرة محلية فقط، بل هي ظاهرة عامة لا يخلو منها أي تنظيم أو جماعة تعتمد النظام الحزبي في التعاطي مع الأمور السياسية، وأضاف: "لقد ذكرنا ليلة افتتاح الخيمة، أن الفوز بالانتخابات ليس الهدف الوحيد الذي نسعى إليه، وإنما الهدف المهم هو العمل على حفظ عقيدة الناس ما أمكننا الظروف بكل أنواعها، وإذا كان الفوز حليف أحد منا فإن المقعد النيابي سيكون مسخراً لا محالة في الذود عن العقيدة من كل تشريع يمس جوهريها، أو يضر بمصالح هذه البلاد ومواطنيها، ولن تكون المكاسب الشخصية أو مصلحة الجمعية، مفضلة على أي مصلحة من تلك المصالح في يوم من الأيام، ولذلك كانت طريقنا أيها الإخوان صعبة، فلا تستوحشوا من المشي فيها لقلّة من يسلكها، فالخط ثابت والعقيدة صلبة والنهج واضح".

وأكد أن الأحداث الأخيرة والتطورات أثبتت أن لهذا التيار القدرة في التأثير في الأحداث حتى لو لم يحالف أحد من رجاله الفوز في الانتخابات، فبالأمس فقط نزع سماعة الشيخ الدكتور محمد علي السنري قتيلاً أزمة لو تركت للأهواء والغوغاء لأشعلت دوامة من الفتن والأحداث غير المرغوب فيها، وذلك عندما أوقف العمل بما يسمى بقانون مكبرات

بعد حديثه مع جلالة الملك حفظه الله.

لقد أخفت وسائل الإعلام الكثير من الحقائق عندنا، وصارت كما يذكر أحد المختصين الأميركيين في سياسة الأخبار "من مميزاتها أنها تولت تادية الوظائف الحيوية للأحزاب وتحركت إلى بؤر النظام السياسي". وأشار إلى أن "حل أزمة مكبرات الصوت ليس الحادثة الأولى، فقد نزع رجال هذا التيار قتيلاً كثير من الأمزات السياسية والأحداث الأمنية التي مرت بها بلادنا منذ ثلاثة عقود، وأثبتوا بحنكتهم وحكمتهم أن ميزان الشرع أفضل الموازين في قياس الأمور ومعرفة الحقائق، فثبت صحة ما كانوا يدعون إليه من الرفق في الأمور وتغليب مصلحة الدين على كل المصالح، حتى اقتفى كثير من الفاعلين في الساحة السياسية اليوم أثر هذا الطريق، وأخذوا يدعون إلى ما ندعو إليه، وهذا أكبر إنجاز للتيار، وأفضل من عشرين كرسيًا من كراسي البرلمان، هذا إنجاز لكم، ولكل من تمسك بعقيدته بالعمق، ولم يغتر بسفاسف الأمور ولم تخدعه السياسة، ولم يمسسه أثر التلاعب والعقود".

واختتم الخياط كلمته، قائلاً "أخواني الأعزاء، خسارة المقعد النيابي، ليست خسارة في عرفنا السياسي، فذلك لا يمنعا من العمل معكم والتعاون من أجل كشف الأخطاء، وإعادة النظر في عملنا وتقويم تجربتنا، لننقلها لمن سيأتي بعدنا، وفي الختام لا يفوتني أن أشكر وفقتمكم المشرفة معنا فيما قدمناه من عمل وقمنا به، فإليكم يرجع الفضل جميعاً".



### من هو الشهيد المدني؟

هو الشيخ عبدالله بن العلامة الشيخ محمد علي بن الحاج حسن بن الحاج محمد علي المدني البحراني، المولود في العام 1358هـ الموافق 1939م، وكان مولده في جد حفص ببيت جده لأمه العلامة الشيخ أحمد بن عبدالرضا آل حرز، أفقه علماء عصره.. توفى عنه والده وهو في السابعة من عمره، وعاش مع والدته وخالته في بيت الشيخ أحمد آل حرز، وتعلم القرآن الكريم وحفظه، كما تعلم أساسيات الفقه والشريعة الإسلامية، وتأثر في تحصيل العلم منذ نعومة أظفاره، كما كان يواصل دراسته النظامية بمدرسة الخميس، واشتغل فترة من حياته بوزارة الصحة (مستشفى النعيم الحكومي).

ترك عبدالله المدني إرثاً غزيراً يستحق الاهتمام

# الشهيد الحي...

## نموذج لمجارة الحاضر والإنتاج فيه ضمن إطار الشريعة



"لكن ما رأيكم في أن أطالب برعاية الحيوانات البشرية المتأثرة في الريف، فلعلها تجلب البهجة للسواج والزائرين.. وأوجه نداء إلى كل من لديه رحمة وشفقة الحيوان أن يعمل لانتشال الحيوان المماثل له من أبناء الريف من الجهل بإنشاء المدارس والمعاهد العلمية، ومن المرضى بإنشاء المستوصفات والمستشفيات".  
الشهيد عبدالله المدني

التاريخ لا يخلد دعاة الشر إلا بوصفهم نماذج صارخة للظلم والقهر البحرين لم تنصف المدني النائب البرلماني والصحافي والمحلل السياسي بشاعة اغتيال الشهيد برهنت على ما كان يمثل للملحدين من تهديد

درس الشهيد الشيخ عبدالله المدني عند العديد من علماء عصره مثل العلامة الفقيه الشيخ باقر العصفور، والأستاذ عبدالرسول التاجر، وكان يشترك في أنشطة الأندية الثقافية والرياضية، كما اشترك في تأسيس بعض الأندية في منطقة العاصمة، وظهرت مهارته مبكراً في الكتابة الأدبية والخطابة وفي المجالات السياسية والدينية والاجتماعية، وكان صاحب علاقات اجتماعية واسعة بطول البحرين وعرضها، وعرف عنه حبه لمساعدة الناس والوقوف معهم، وخاصة الضعفاء والفقراء، الأمر الذي أكسبه شعبية واسعة انعكست على ترشيح الناس له في الانتخابات فيما بعد وأحزب المركز الثالث في عدد الأصوات. تزوج الشهيد بكريمة السيد هاشم بن السيد حسين بن السيد نور الدين آل شرف في العام 1965 وكان زواجه وزواج أخيه العلامة الشيخ سليمان المدني في ليلة واحدة، وكان زفافهما من مدرسة الشيخ داوود بن شافيز بجد حفص، وأثمر زواج الشيخ عبدالله المدني عن أربعة أولاد وثلاث بنات، كان أكبرهم سناً عند استشهاده بنت عمرها 10 سنوات، وأصغرهم سناً بنت عمرها سنتان.



هو ذاته، لكن أحداً - وهي كلمة للتاريخ - لم ينصفه، حياً، أو ميتاً.

### كيف نفهم الشهيد؟

لقد كان للجريمة الوحشية التي اقترفتها يد الظلم والخيانة في السابع والعشرين من شهر ذي القعدة العام 1396هـ الموافق للتاسع عشر من نوفمبر العام 1976م، أن تسلط الضوء على مظلومية هذا الشهيد، وتاريخه الإسلامي الجهادي الذي أفناه في الدفاع عن دينه ومعتقداته وأبناء وطنه في كل مدينة وقوية، لكن هذه الجريمة أيضاً، لم تعطنا ولم تعط البحرين كلها الفرصة الكافية للقرب مما أنتج هذا الرجل، لا بصفته شهيداً أم ترجمه يد الغدر في واحدة من أقسى الجرائم التي شهدتها هذا الوطن العزيز، بل بصفته عبدالله المدني النائب البرلماني والصحافي والمحلل السياسي الذي قدم للبحرين الكثير، علماً وكلمة وعملاً. لا تزال ذاكرة الذين عاصروا الشهيد عبدالله المدني تستذكر مشيته المتواضعة وهو يقطع الطريق على رجليه في قريته؟! لا تزال تستذكر أيديه البيضاء وعمله الدؤوب في سبيل خدمة دينه وأبناء البحرين كافة، هل نحتاج لتعداد أعماله ومنجزاته وإسهاماته في تأسيس اللجان والجمعيات والهيئات الإسلامية والخيرية والإنسانية والتنموية والأهلية، أو لعنا نسلط الضوء على العام 1973م لتتعرف إلى الشهيد الصحافي إذ يشعر في تأسيس مجلة المواقف الأسبوعية ليقيم نموذجاً من العمل الإسلامي القادر على مجارة أدوات اليوم تقنية وإبداعاً ووجدة، أو لعله من المهم فعلاً أن نعود لما خطته يد الشهيد من مقالات وتقارير صحافية لا تزال كلماتها حية، لم تنته.



"أخي عبدالله، ما كنت أود أن أفق هذا الموقف في يوم يكون فيه التأبين لك، وإن كنت لا أأسى على قتلك، ولا أحزن لذهابك، فالموقف ليس موقف أسى، وإنما هو موقف فخر، وليس موقف حزن، وإنما هو موقف تصميم وعمل، وهل أأسى أن يرفع الله درجة أخي حتى يقف مع الأسلاف الطاهرين من الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين، وهل أحزن أن يكون أخي علماً من معالم طريق النبوة، فهذا هو دين الدعوة إلى الله، أكثر من مئة ألف من الأنبياء قل منهم من مات على فراشه، كلهم تجرع الموت الزؤام بيد الضالين، وما مدوا إلى قاتليهم يداً تريد الفتك".

العلامة المدني (قدس سره)

"لم أكن قبل العشرين من شهر نوفمبر من العام 1976 أعرف شيئاً عن لفظة "شيوعية". ولكن، وفي ذلك التاريخ لي قبل ثلاثة عقود ونصف، أفقنا، بل أفقت البحرين، كلها على وقع خير كربه صادم للمشاعر الإنسانية هو مصرع الشهيد الشيخ عبدالله المدني على أيدي الشيوعيين الذين اختطفوه من بيته تحت تهديد السلاح الناري، وانطلقوا به إلى أحراش بر سار ليعقدوا له محاكمة جبانة تدل على خسنتهم، هم فيها الخصم والحكم، ثم بعد أن أعجزهم ببيانه وقوة حجته لم يجدوا إلا الحراب والسكاكين و"السونكي" رداً على ما يقول وما يكتب، وكان الخطف يصنع رأياً، أو أن الإهباب يكسر قلماً حراً شريفاً، أو ترويع الأمتين هو وسيلة للإفئاع".

الأستاذ حسن المدني



### أصغر "النواب" سنًا... وصاحب أول مجلة

في العام 1973 فاز الشهيد الشيخ عبدالله المدني في انتخابات المجلس التأسيسي الذي صاغ دستور دولة البحرين، وانتخب عن منطقة الريف الشمالي (الدائرة الانتخابية الرابعة عشرة)، بعدها انتخب عن نفس الدائرة لأول مجلس وطني في تاريخ البحرين، وكان هو أصغر عضو في المجلس الوطني سنًا، وصوت له الأعضاء ليكون أمين سر المجلس الوطني. وفي شهر سبتمبر من العام 1973 أسس الشهيد أول مجلة تصدر بعد استقلال دولة البحرين، وهي مجلة المواقف الأسبوعية وصار للمجلة الجديدة شأن كبير إذ نافست الصحف القديمة الموجودة قبلها كصدي الأسبوع والأضواء، وتقدمت عليهما بما تطرحه من موضوعات إصلاحية جريئة، وقضايا ثقافية واجتماعية جادة، وقد أوقفت السلطات مجلة المواقف عدة مرات بسبب جرأة بعض الموضوعات فيها، لكنها عادت للظهور بعد ذلك.

### عكست إسهاماته الدينية والوطنية الصورة الحقيقية لما يؤمل في المؤسسات الإسلامية من عمل وإنتاج

دعاء هذا الشهيد ساخنة إلى

#### قضايا الشهيد

لقد كان الشهيد عبدالله المدني في مجلة المواقف وفي البرلمان البحريني وفي كافة المواقع التي كان فيها منبراً حراً وقلماً صادقاً ودعوة إسلامية خالصة حالت دون أن تكبر شوكة قوى الإلحاد أو أن تستطيع التغلغل داخل المجتمع البحريني المسلم، ولقد كانت مواقفه الوطنية - خصوصاً موقفه من قانون أمن الدولة - دلالة واضحة على ما كان يكتفه لأبناء وطنه من محبة واهتمام، وهو ما صيره في تلك الفترة - رغم صغر سنه - رمزاً من رموز العمل الإسلامي الخالص البعيد عن تغليب المصالح الفئوية أو الخاصة، ولقد عزز ذلك - بشهادة من عاصروه - استقراره الدائم لآراءه وتطلعات المحيطين به في شتى الموضوعات والملفات الوطنية، وإيمانه الدائم بأهمية ترسيخ مفهوم المشاركة الشعبية في صنع القرار.

لقد قدم الشهيد عبدالله المدني أرق وأصدق وأقوى صور الدفاع عن المواطن البحريني في القرى المهملثة والمسحوقة والمليئة بالطبقات الفقيرة والمحرومة، ولم يتوقف في أي لحظة من لحظات حياته عن الإصرار على مطالباته بتحقيق مواطنة حقيقية لأبناء هذه القرى عبر تكريس اهتمام الدولة ببناء المدارس والمعاهد العلمية وتوفير الخدمات الصحية الضرورية وتكريس مبادئ المساواة، ولعل من أهم تميزت به المعالجات التي قدمها الشهيد سواء في خطابه البرلمانية أو عبر مقالاته الأسبوعية في مجلة المواقف هي قدرته على تقديم معاشية حقيقية لأوضاع القرى البحرينية واحتياجاتها والإهمال المتعمد للارتقاء بها في مختلف القطاعات التعليمية والصحية والخدمية، وكان لمعايشة الشهيد هذا الواقع وعمله الدؤوب من خلال اللجان والانشطة الاهلية دوره في أن يكون قريباً من أوجاع الفقراء في القرى وتطلعاتهم وطموحاتهم، نريد على ذلك ما يميز به الشهيد من قدرة خطابية مميزة، ورهافة حس وذائعية في اختيار الخطب الحجاجية المنطقية أحياناً، والتكلمة أحياناً أخرى.

يقول الشهيد رداً على بعض المنتقدين له شخصياً لوصوله للبرلمان تبعاً لخروجه من قرية وأنه أقل من أن يكون نائباً: "صدقتم لأنني أنا الجاهل، وهم الدارسون... صدقتهم أنا الفقيه، وهم الموسرون.. نعم صدقتهم، فلم أطالب على سبيل المثال بإدخال أبنائي في

إرث ومعرفة وعمل، في ما سطرته يده من مقالات وآراء ومعالجات طالعت جل الملفات الوطنية الشائكة، في ما قدمه من مواقف وطنية سطرت أسمى صور الدفاع عن المظلومين والمحرومين من أبناء هذا الوطن، في ما ترجمه من كفاح وعمل دؤوب للحفاظ على بيضة الإسلام ومقارعة أعداء شرعة السماء بالحجة والموعظة الحسنة، وأخيراً، بما كان عليه الشهيد عبدالله المدني من إنسانية ومعرفة وأخلاق وتواضع اجتمعت فيه لتصنع للبحرين شخصية فريدة من نوعها، شخصية كانت - ولا تزال - من أبرز الشخصيات التي عرفها تاريخ البحرين الحديث.

لقد قدم شهيدنا الحي نموذجاً فريداً للعمل الإسلامي المضطلع على الحاضر باحتياجاته وتطلعاته وتفصيلاته، والقادر على مجارته والإنتاج فيه دون الخروج على ما أقرته الشريعة السماوية المقدسة من واجبات أو مسؤوليات، ولقد كانت مجمل إسهاماته الدينية والوطنية الصورة الحقيقية لما يؤمل في المؤسسات الإسلامية من عمل وإنتاج، ولعل فريدة الشهيد في التوفيق بين كل ذلك، هي السبب الرئيس في أن يكون المستهدف من قوى الظلام والإلحاد التي لم تستطع مقارعة الحجة بالحجة والكلمة بالكلمة، فعادت لتحكم بشريعة الغاب لتغتال الشهيد عبدالله المدني بشناعة وقسوة برهنت ما كان يمثله لها من تهديد لقوقاعها ولامتداداتها في الشارع البحريني الذي كان عنده من المناعة والوعي الديني والسياسي ما فاق توقعاتهم، يقول الشهيد عبدالله المدني في واحدة من أهم مقالاته الناقدة للتيارات الإلحادية والشيوعية: "تلك هي بضاعتهم.. وطنيون شرفاء، أصحاب مبادئ.. كوكبة من الألفاظ والالفاظ يغدقونها على أنفسهم بدون حساب علها تزيل النص الذي يشعرون بوجوده في حياتهم، تلك هي بضاعتهم.. إغراق أنفسهم المريضة بكل الفاظ الشرف والخلود والتقدمية، ونعت من لا يسير في فلكهم بالرجعية والإمبريالية والعمالة للغرب ولا أمريكا (... فتلك هي حقيقتهم.. عرهم المواطن العربي في البحرين وفي الخليج العربي وفي كل قطر عربي، كشرهم وعراهم على حقيقتهم، وعرف فيهم عدواً للإسلام، عدواً لكل الملل الخيرة.. عرفهم ملحدون، شيوعيين، ماركسيين سفاكين، أعداء الله وأعداء الشعوب مهما تستروا بالبرافق وتفتنوا

أصداء فاجعة استشهاد المدني:

## فزعة بحرينية... سواد واستنكار ودموع وألم وحسرة

بأحداث الاغتيال البشع بإدانة المسؤولين في الدولة وجميع القوى الوطنية والسياسية في البحرين واستنكارها بالإجماع (عدا بعض تشكيلات اليسار)، ولم تتخلف جهة ولا تيار عن الإدانة وإعلان موقفه الصريح من الحادث الذي روع البحرينيين حتى بعض التيارات اليسارية التي ناصبت الشيخ عبدالله المدني العداء طوال حياته، واتهمت بعد ذلك بقتله سارعت هي الأخرى بإصدار بيانات الإدانة والاستنكار والشجب، ولعل مصرع المدني هو الحادث الوحيد الذي وحد كل الخصوم حول قضية واحدة طوال العقود الثلاثة المنصرمة.

وقد استنكر رؤساء وأعضاء النوادي الثقافية والرياضية والجمعيات في البحرين الجريمة النكراء في بيانات مكتوبة أو في مقالات أو إعلانات نشرت في الصحف.

وقد أقيمت مراسم الفاتحة على روحه بمدرسة الشيخ داوود بن شافيز في جدحفص وبعد انتهائها أقيمت الفاتحة في كل أنحاء البحرين وقد اهتم الأمير الراحل صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بالحادث وزار جدحفص والتقى الأهالي هناك مؤكداً أن أجهزة الأمن تبذل قصارى جهدها لضبط الجناة وتقديمهم للمحاكمة، كما زار جدحفص رئيس الوزراء صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وولي العهد آنذاك الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، والتقوا أفراداً من عائلة المدني، وعقد اجتماع مستعجل للمجلس في الرفاع بعد استقبال سمو الأمير وفداً من أهالي جدحفص، وقد عرض الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة نتائج التحقيق في قضية مصرع المدني على اجتماع مجلس الوزراء، واستنكر علماء الدين في البحرين الحادث، كما استنكره رؤساء تحرير الصحف المحلية والصحافيون والكتاب والمثقفون وكل شرائح الشعب.

عبدالله  
الطنجي  
الشهيد  
الحي

العلامة المدني (قده):

### الشيوعيون لا يجدون وسيلة إلا الإرهاب



تفتح دولتهم أبوابها على الثقافة والفكر ثم لثراً تقبل تلك الشعوب لهذه الفكرة وهذه العقيدة والمبدأ.

وقد عاهد العلامة المدني (قده) الله والجهاهير المؤمنة أن يسير على درب الشهيد ذاته، وعلى الخط نفسه، وفي الطريق نفسه.

وقال: "لقد كنا نحاول جهدنا أنا وأنت وغيرنا من المؤمنين أن نكشف هؤلاء المارقين لشعب البحرين، غير أن الدعايات المضللة كانت تحول دون ذلك فاستطعت وحده أنت أن تعريهم مما يلبسون على الناس".

وتساءل: "كانوا ينادون بالديمقراطية وأنهم يطالبون الحرية الفكرية فإذا كانوا صادقين فلماذا لم يردوا عليك بالقول؟ ولماذا لجؤوا إلى السيف؟".

وكرر عدم استغرابه من "أن يكون الملحدون، وهم شر من المشركين، من أشد من يتمسك بالإرهاب وممن يفرح لفتك بالناس". وقال: "منذ الأيام القديمة ما لجأ الملحدون والمشركون إلا إلى السيف... وعندما جاء الإسلام، في مكة وعجز المشركون عن مقاومة حجته، إنما لجؤوا إلى السيف والضغط والتهديد وإلى القتل والتعذيب في المسلمين الأوائل".

وضمن حفل التأبين، ألقى المرحوم العلامة الشيخ سليمان المدني (قده) كلمة أعرب فيها عن عدم استغرابه لقيام الشيوعيين بقتل أخيه، وقال: "لقد أصبحت بعيني من فضائح الشيوعيين في غير هذه البلد أن أفنوا قرى بكاملها.. أنا يا أخي عبدالله قد شهدت مذبحه كركوك في العراق، ورأيت الأطفال مبقرة بطونها، ورأيت الحوامل وقد شققت أرحامها، ورأيت الرجال وقد قطعت رؤوسها.. أنا يا أخي يا عبدالله لا أعجب أن يقتلك الشيوعيون، فالشيوعيون لا يجدون وسيلة إلا الإرهاب".

وتحدى العلامة المدني كل من أخذ من فلسفة الشيوعيين وإن لم يكن شيوعياً أن يقنع الشعب الذي يعيش فيه عن طريق غير طريق الإكراه، وتحدى حكاهم روسيا أن يرفعوا الإكراه عن شعوبهم، كما تحدى جواسيس الاتحاد السوفييتي في البحرين وفي كل بلاد الإسلام، أن تعلن دولتهم هناك بأنها تطلق الحرية للناس فيما يختارون وفيما يقرؤون وفيما يتعلمون، وكرر تحديه لجواسيس الاتحاد السوفييتي والصين في البحرين وفي كل بلدان المسلمين أن

بل أحياء عند ربهم يرزقون..))



### الجريمة الأثمة

استشهد الشيخ عبدالله المدني ليلة الجمعة 19 نوفمبر 1976، إذ اختطف من منزله وكان بين عياله وزوجته في الساعة 11:30 ليلاً من قبل ثلاثة مسلحين بأسلحة نارية، وكان عازماً على السفر في صباح اليوم التالي لاداء فريضة الحج، اقتاده القتل عنوة تحت تهديد السلاح إلى منطقة بر سار، وهي منطقة غير مأهولة بالسكان آنذاك، وطمعوه 18 طعنة في قلبه ورثته وكبده وأنحاء متفرقة من جسمه، بعد أن جادلوه حول كتاباته ومواقفه في المجلس الوطني، وموقفه من قانون أمن الدولة الذي أعلن رفضه له جملة وتفصيلاً وكتب ذلك صراحة في مجلته (المواقف)، ولما

الشيخ الجمري (رحمه الله):

### يد الخيانة والإلحاد امتدت للمدني



والقى المرحوم الشيخ عبدالأمير الجمري كلمة تأبينية قال فيها: "إن شهيدنا العظيم قد كتب بدمه الزكي الطاهر صفحة من صفحات شهداء المبدأ والعقيدة، وقدم صورة صادقة حية للإنسان الرسالي الصامد الذي يرى الحياة هي العقيدة والعقيدة هي الحياة". وتكلم الشيخ الجمري عن علاقته بالشهيد أيام كانا زميلين وصدقيين في كلية الفقه في النجف الأشرف وفي المجلس الوطني السابق، وقال: "عرفته مؤمناً إيجابياً، نقي السلوك، هادئ النفس، طاهر الضمير كثير الطموح، وطنياً صادقا، مسلماً عقائدياً، مخلصاً لمبادئه، جماً الآداب عالي الأخلاق، كثير التواضع.. وإن فقدته لخسارة عامة وفادحة جداً للدين، للشعب، للوطن". ثم حوى الشيخ الجمري النفس الصامدة الصلبة والتضحية من أجل الحق والمصرع الحر الكريم في سبيل القيم والكرامة والشرف والرسالة الخالدة، مكبراً تلك الرسالة التي استشهد من أجلها عبدالله المدني، والغاية التي من أجلها مات، ذاكراً أن "هذا القلب الكبير أثر أن يتمزق بسكاكين الغدر من أجل رسالة الله، وتلذذت نفس المدني بالإرهاق في سبيل الله، وذاق جسده

الشيخ عيسى قاسم:

### لا يعرفون غير الإرهاب ولغة الدم



وخطب الشيخ عيسى قاسم الشهيد في كلمته التأبينية قائلاً: "أبا حسن، مضيت سعيداً إذ ذهبت شهيداً خالداً في الخالدين، وأنا لنطمئن إلى مصيرك اطمئنان المؤمن الموقن لمصير المؤمن المجاهد، وهو أول مفارقة بين صريح الحق وصريح الباطل". ودعا الشيخ عيسى قاسم إلى خوض المعركة بسلاح الفكر، ووصف الاعتداء الغاشم بأنه يمثل بادرة خطيرة في تاريخ البحرين ويمثل جرة على الله والدين، مبيناً أن القوى المعادية للدين بلغت حد انتهاك الأرواح، عندما واجهت شخصاً عصياً عليها، مؤكداً أن الذي يراود القضاء عليه هو الإسلام، محذراً من الأعمال التأميرية على قيم هذا البلد، وعلى فكره، وأصالته الحضارية، ومستقبله من قبل الجهات المعادية للدين التي تريد تنفيذ جرائمها في أوقات منتظمة محددة، وقد أعطت فنانة جماهيرية بأن المبادئ والوثائق التي تعمل لصالح المعسكرات الإحادية الاستعمارية تمثل خطورة على فكر الأمة ودينها وصالحها العام والديني والأخروي، وأن هؤلاء وهم في مركز الضعف لا يعرفون غير الإرهاب والاعتداء ولغة الدم والأشلاء. كما حذر من يوم يكون فيه هؤلاء الملحدون أقوياء وتكون الأمور بيدهم، مؤكداً أن النتيجة سوف تكون مزيداً من سفك الدماء، وهدر الحقوق، ومزيداً من الاعتداءات وتعليق الرؤوس.

محمود المردي:

### القتلة لجأوا إلى أسلوب الحيوانات المفترسة

وكتب الأستاذ محمود المردي مؤسس جريدتي الأضواء وأخبار الخليج تحت عنوان "دمعة": "إذن لقد مات عبدالله المدني.. مات الزميل التقى الورع المسالم، الوديع، الذي كنا نضرب المثل بهدوئه ودمائه خلفه وصلابة عقيدته، وتعففه عن لغو الحديث، وترفعه عن ترف الحياة، ومتاع الدنيا سعياً وحياً في متاع الآخرة، ولمتاع الآخرة خير وأبقى.. اغتالته يد الشر والأثم، وغدرت به قوى البغي والعدوان، استلقت منه أنفاس الحياة الوديعية الآمنة التي كان يعيشها، أيدي عصابة مجرمة غاشمة، عجزت أن تنال من صلابته عقيدته، ومثابته تمسكه بمبادئه، فلجأت إلى أسلوب الحيوانات المفترسة.. أسلوب شريعة الغاب، فاغتالته بأبشع ما يمكن أن يلجأ إليه القتل العتاة من عنف وضراوة...".



أعجزهم ببيانه وحجته أبلغوه بقرار قتله، وشرعوا في جريمتهم، ثم القوه في تلك المنطقة النائية وفروا هاربين، وقد تكشفت خيوط الجريمة التي اهتزت لها البحرين في أقل من 48 ساعة، وقبض على الجناة وجميعهم من الملحدون المتطرفين الموتورين وهم ثلاثة متهمين، اثنان من قرية أبو صبيح، والثالث من قرية الديه، كما ألقى القبض على متهمين آخرين قدما للمحاكمة بتهمة التحريض على القتل، وقد اعترف المتهمون الثلاثة الأول بجريمتهم، تلك وصوروا كيفية ارتكابها بالتفصيل في مكان الحادث، وقد تمت محاكمتهم بصورة علنية سمح فيها للصحافة والإعلام والجمهور بحضور المحاكمة، وكان أفراد عائلة المدني يتقدمهم العلامة الشيخ سليمان المدني في مقدمة الحضور، وقد حكمت عليهم المحكمة بالإعدام رمياً بالرصاص وقد نفذ الحكم، وهي أول مرة يحكم فيها بالإعدام رسمياً في البحرين جراء ما اقترفوه.

علي سيار:

### فجيعتنا كبيرة كجبل الدخان الموحش الحزين



وجاءت افتتاحية الأستاذ علي سيار في صدى الأسبوع تحت عنوان "أكبر من الحزن" ومما جاء فيها: "...لأول مرة في تاريخ الخليج كله - وليس البحرين - يستدرج صحافي خارج بيته وهو يحزم حقائبه استعداداً للسفر إلى أرض الرسول.. ثم لتخفر السكاكين جسمه بينما يده مغلولتان.. وبينما جسده عارٍ من الجلد.. لقد كان لقاء قاسياً مع الموت.. كان لقاء بدون موعد.. ولهذا كانت فجيعتنا كبيرة.. كبيرة كجبل الدخان الموحش الحزين". ويضيف: "لكن يعزينا أنه واجه الموت بذات القدر من الشجاعة التي كان يواجه بها الحقيقة عندما كان جسداً نابضاً بالحياة". وختم بالقول: "لن نتعب من الوقوف على أرجلنا حتى يطلع علينا غداً من بين أغصان النخيل العطشى أو من وراء الأفق الحزين فتى آخر يحمل المشعل من بعدك ليضيء الطريق لبحرين الغد.. بحرين الحب والتسامح.. وليزرع الأرض أملاً أخضر وزهرة ندية طرية".

خليفة قاسم:

### طعن الصفاء والمودة ودمائة الخلق



وقال الأستاذ خليفة حسن قاسم في جريدة أخبار الخليج: "...أي يد أئمة امتدت في الظلام لاغتياي هذا الرجل؟ بل أي عقل وأي قلب لذلك الأثم المجرم الذي طعن الصفاء والمودة ودمائة الخلق في شخص المغدور به؟"، وأضاف: "إن إنساناً كعبدالله لا يمكن أن يكون له عدو على وجه البسيطة أبداً، لأنه كما عهدناه كان صديقاً للجميع، مخلصاً مع الجميع، محباً حتى للذين يخالفونه الرأي... فكان يدفع الحجة بالحجة، ويأتي لكل سؤال بجواب، ولكل مسألة بحل، دون أن يجرح الطرف الآخر الذي يعارضه، ودون أن يسمعه ما يكره، حتى أنني لأعجب أن يولد مثل هذا الرجل في زمان كزماننا هذا. فكيف حدث له ما حدث؟ ولم هو بالذات؟ هل لأنه كان صديقاً للجميع إلا الشيطان؟ أظن ذلك.. وأظن أن الشيطان نادى على هذه الفعلة الآن".

محمد العزب موسى:

### جريمة لا سابقة لها في البحرين

وكتب الصحافي محمد العزب موسى: "العجب كل العجب أن يلقي هذا الرجل المؤمن المسالم الوديع هذه الميئة العنيفة التي هي أروع ما تكون تصوراً بالنسبة له، ولكنها مرتبة شهادة بناها عبدالله المدني.. شهادة كتبت له بعد أن تعشى ونام بين أطفاله الصغار على أمل أن

## تصلت من الجريمة وتهجمتا على قوى الإسلام... "الشعبية" و"التحرير": "المواقف" مجلة رجعية تهلل للمشاريع الإمبريالية!

ثمة صوت واحد كان نشازاً، وكان خارجاً على الإجماع الوطني، هو صوت اليسار البحريني المتمثل في جبهتيهما، جبهة التحرير الوطني البحراني، والجبهة الشعبية في البحرين، فقد أصدرتا بياناً مشتركاً في شهر ديسمبر 1976 نقماً مسؤوليتهما عن اغتيال الشهيد الشيخ عبدالله المدني، غير أن البيان أخذ يثبت سمومه ويتهم المدني في وطنيته ولما تحف دماؤه التي روي بها أرض سار رعد، ولم يثنهم موقف أبناء الشعب في صف الشهيد وقضيته، بل واصلوا زيفهم، وتضليلهم.

واتهم البيان المشترك مجلة المواقف بالرجعية، وبأنها مسخرة لمهاجمة الحركة الوطنية، وبالتهليل للمشاريع الإمبريالية في المنطقة، واتهموا المخابرات البحرينية بجريمة القتل، وتعهدوا "بكشف الأصابع الخفية التي حاكت هذه العملية"، وقرر البيان أن "المخطط الجديد للإمبريالية والرجعية في المنطقة هو استخدام الأفكار والمشاعر الدينية والتقاليد البالية وعلى نطاق واسع ستارا لمكافحة الحركة الوطنية".



بقلم:  
حسن المدني

## جمع الشهيد عبدالله المدني بين الثقافة الدينية والعصرية حراب الغدر الشيوعية عادت بأختام إسلامية وبأغلفة دينية

الأصلية التي يطرحها الشهيد ونخبة من شرفاء هذا البلد، وعلى رأسهم سماحة الشيخ سليمان المدني خاصة أن اليسار يعلم أن التيار الإسلامي كان صادقا من خلال جرائه في طرح أفكاره عمليا ومناهضة الفساد بوضوح، فجدوا أتباعهم، وحركوا أدواتهم، وسخروا وسائلهم للنيل من الشهيد، اتهموه بداية بالرجعية، ووصموه بكل ما في قاموس اليسار العربي من مصطلحات بذيئة، فلم يقد ذلك مع مجتمع مسلم متدين، حاولوا تشويه سمعته في منشوراتهم التي تخربها سرايبيهم دون جدوى.. هددوه بالقتل.. ولم يثن ذلك عن مواصلة دربه.

هكذا كان الشهيد عصيا على أعداء الدين والوطن.. يجمع بين الثقافتين الدينية والعصرية المتتورة، وكان محبا للناس كل الناس، مخلصا في عقيدته وفي عمله، وفي لمبادئه، الأمر الذي أربع اليسار الخائف على الدوام من قوة الدين في وقت كان المد اليساري يأخذ مده، فبالتجسبات اليسارية في البحرين وخارجها في مناصبته العدا والتنكيل به وشحن أتباعها ومريديها والمنخدعين بإيديولوجيتها ضده، وأخذت ترسل له رسائل التهديد بالقتل والسحق، وقد اطلعت على واحدة منها مذيلة باسم الجبهة الشعبية في البحرين، وقد كتب الشهيد عنهم وعزاهم أمام الرأي العام حتى أصبحوا مكشوفين للجماهير، فلم يكن أمام تلك القوى الظلمية إلا التصفية الجسدية.. وكان ذلك.

لقد باء القتل والجبهة التي ينتمون إليها والتي حرصتهم على القتل بغضب الشعب البحريني بكل فئاته، ونالهم من الصغار بين الناس ما جعلهم يتوارون عن الاعين، ويتبرأون من فعلة أتباعهم، في محاولة بائسة ومكشوفة للتخلص من الجريمة بعد أن اشتهر أمرهم، وقال شعب البحرين كلمته فيهم، ولم تقم لهم في هذا البلد قائمة منذ ذلك التاريخ إلى أن جاءت زمرة من المتزئذين بزى الدين، امتهنت السياسة على حساب الدين والمبدأ، ومكنت للشيوعيين وتحالفت معهم، وروجت لوجههم القبيحة بين الناس، وأعلنت تخندقها معهم ضد الإسلاميين، ضاربة بالمحاذير الشرعية عرض الحائط، فراجحت أساليب الشيوعيين كالعنف والإرهاب والإضرار بمصالح الناس من أجل تحقيق الأهداف السياسية، وكل ذلك يأتي اليوم تحت عباءة دينية، علما أن هؤلاء المناوئين للدين ما انفكوا يكتبون ضد الإسلاميين ويصمونهم بالتخلف، ودونكم إرشيف الصحف اليومية في البحرين بينما لا تجد قلما إسلاميا واحدا يرد تلك الشبهات ويدافع عن الإسلاميين ومنهجهم.

ولقد أبلت سماحة الشيخ سليمان المدني بلاء حسنا في سبيل إيمان كلمة الدين الحق للناس دون أن تأخذ في الله لومة لائم، وكشف المفترين على الدين والدخلاء على فكر المجتمع وعقيدته وعزاهم وأظفرهم على حقيقتهم فجددوا جنودهم للتكيد به وتسقيطه، ولم يكتفوا بماكنتهم الإعلامية في الداخل والخارج، بل استعملوا منابر أهل البيت عليهم السلام لشتمه وتشويه سمعته والنيل منه ومن تياره، أكثر من عقد من الزمان والعديد من منابر أهل البيت عليهم السلام، في الكثير من مناطق البحرين مختطفة، ومسلوبة ومسيسة ومحزبة ومستخدمة ضد رغبة الواقفين، حادت عن بيان سيرة النبي محمد (ص) وسير أهل بيته الطاهرين (ع) واستخدمت للترويج لأحزاب وجماعات وفئات سياسية.

إن حراب الغدر الشيوعية التي وجهت إلى قلب الشهيد عبدالله المدني في ليلة حالكة السواد قبل أكثر من ثلاثة عقود من الزمان تعود اليوم بأختام إسلامية وبأغلفة دينية وتجعلنا جميعا أمام امتحان أصعب لانملك فيه ترف خيار الرسوب، وهو امتحان أكثر تعقيدا من امتحان السبعينات من القرن الماضي، وثقتي في يقظة التيار الإسلامي التي سئفشل مخططات المناوئين للدين وتفضج جيهاهم، وكل المتحالفين معهم.

\* كلمة ألقاها حسن نجل الشهيد عبدالله المدني في حفل تأبين الشهيد بمآتم عين الدار

لم أكن قبل العشرين من شهر نوفمبر من العام 1976 أعرف شيئا عن لفظة "شيوعية"، ولكن، وفي ذلك التاريخ، أي قبل ثلاثة عقود ونصف، أفقنا، بل أفقت البحرين كلها على وقع خبر كربه صادم للمشاعر الإنسانية، هو مصرع الشهيد الشيخ عبدالله المدني على أيدي الشيوعيين الذين اختطفوه من بيته تحت تهديد السلاح الناري، وانطلقوا به إلى أحراش بر سار ليعقدوا له محاكمة جبانة تدل على خستهم، هم فيها الخصم والحكم، ثم بعد أن أعجزهم ببيانه وقوة حجته لم يجدوا إلا الحراب والسكاكين والسونكي ردا على ما يقول وما يكتب، وكان الخطف يصنع رأيا، أو أن الإهباب يكسر قلما حرا شريفا، أو أن ترويع الأمنين هو وسيلة للإقناع.

ومنذ ذلك اليوم، والذاكرة تحمل مخزونا تراكميا عن الشيوعيين باعتبارهم رديفا للإلحاد.. مسويا للقتل، ومواربا لسفك الدماء لتحقيق الأغراض السياسية وإشاعة الجنس والاباحية والتحلل من القيم ومحاربة الأسرة ونصب العدا لل شعوب والأديان.

وربما تسأل الإخوة الذين لم يعاصروا الشهيد.. ما سبب القتل؟ ولماذا المدني دون غيره؟ فالبلد تعج برجال الدين والمتدينين الذين يحملون الفكر ذاته؟ ولإجابة عن هذه الأسئلة أقول:

كان الشهيد يمثل شريحة نادرة من علماء الدين في البحرين وفي العالم الإسلامي، فقد نفخ غبار السنين عن صورة رجل الدين التقليدي وانطلق ليشارك في تأسيس الجمعيات التعاونية والمهنية والصناديق الخيرية مثل جمعية جد حفص التعاونية الاستهلاكية وجمعية المحامين البحرينية بالإضافة إلى العديد من النوادي الثقافية والرياضية، وراح يدافع عن حقوق الإنسان، ويدافع عن حقوق المرأة وعن العمال والفلاحين وينضم إلى جانب المظلومين والمحرومين في البحرين وفي كل مكان.

وأسس مجلة على أسس مهنية راقية وهي مجلة المواقف في العام 1973، واتخذ منها منبرا حرا ونزيها ل طرح أفكاره الإسلامية، وسيفا لمكافحة الفساد والمفسدين، وسرعان ما أصبحت هذه المجلة صوتا للمحرومين والمظلومين وذاع صيتها في البحرين وخارجها، وقد ناقشت قضايا لم تناقش في تاريخ الصحافة البحرينية إلى اليوم، رغم كل الانفتاح الموجود، وتواصل عبدالله المدني مع كبار العلماء والقادة في عصره من أمثال السيد موسى الصدر رحمه الله حيا أو ميتا مؤسس حركة أوقاف المقاومة اللبنانية (أمل)، الذي غيبت يد الغدر والعدوان، والشهيد السيد محمد باقر الصدر في العراق الذي قتل غيلة مع شقيقته على يد النظام البائد في العراق، وغيرهما من العلماء والقادة والمفكرين والمثقفين.

هذا فيما كان صوته مع الكتلة الإسلامية في المجلسين التأسيسي والوطني مطلع السبعينات من القرن الماضي مجلجا في رفض الفساد ومحاسبة المفسدين، وجلب المصالح ودرء المفاسد ومنها رفضه القاطع لمشروع قانون تدابير أمن الدولة في العام 1970.

وقد أسس تيار اليسار آنذاك بالخطر رغم أن تلك الفترة هي أوج توجه الكثير من الشباب نحو أفكاره وانخداعهم بشعاراته الزائفة التي كان يدلس بها على الناس، فقد كان الشهيد يرحم اليسار ويستقطب الشباب بما يطرح من أفكار تهم المجتمع مثل حقوق الإنسان ومسألة الحريات، وينتصر للطلاب والعمال والفلاحين والمعلمين (ومقالاته موجودة وموثقة لمن أراد قراءتها والاطلاع عليها)، ومن عناوينها على سبيل المثال: "مولد أمة"، و"سأقول كلاما أفسى من الرصاص"، و"المسيرة العمالية"، و"الريف يتطلع للديمقراطية"، و"طالب وفلاح"، و"الزراعة إلى أين؟"، و"هل للمواطنين حق المشاركة في الحياة العامة؟" و"البحرين على كف عفريت"، و"من هم ضحية الفتنة؟" و"دعاه الشهداء لا يمكن أن تدفن في التراب"، و"تماذج للحرمان"، و"مطلوب تعميم المناطق السكنية القديمة"، و"كانت وما زالت ثورة ضد الطغاة"، و"الروتين يواجه طلبات الإسكان والقروض"، و"تفسيرات في هموم البحرين".

وقد أحس اليسار بالخطر الداهم من تحول الشباب نحو الأفكار الإسلامية



## مآتم "عين الدار" يؤبّن الشهيد المدني

بقصيدة بالمناسبة، وجاءت المشاركات في جو تأبيني خاص، استعرض فيه المشاركون مناقب الشهيد وأهم محطات حياته، موضعين كيفية عملية اغتيال الشهيد التي تمت في 19 نوفمبر 1976. وتنتشر نشرة "الرابطة الإسلامية" المشاركات الرئيسية في الحفل.

سره الذي اغتالته يد الغدر والعدوان في العام 1976، وذلك مساء يوم الإثنين ليلة الثلاثاء 18 أكتوبر الماضي. وشارك في الحفل إمام جامع جدحفص سماحة الشيخ منصور حمادة، ونجل الشهيد الأستاذ حسن المدني، بالإضافة إلى الأستاذ عبدالمجيد بن الشيخ منصور الستري، كما شارك الشاعر الأستاذ يوسف جمعة

بأي سلاح قاتل، وما تلك الجريمة النكراء إلا دليل على فشل القتل ومنهجهم في مواجهة الأفكار، فقد عجزوا عن اغتيال الرسالة والكلمة الصادقة، فعمدوا إلى التصفيات الجسدية.



بقلم:  
الأستاذ عبدالمجيد الستري

ويموت الرسول جسما ولكن بالرسائل لن يموت الرسول يا أبا حسن، هذه الكلمات لا تحسن التعبير عن النفوس المتعطشة للاستئناس بكلامك والاستبشار بقلمك، وعلى الخصوص ذلك الصدر رحمة الله حيا أو ميتا مؤسس حركة أوقاف المقاومة اللبنانية (أمل)، الذي غيبت يد الغدر والعدوان، والشهيد السيد محمد باقر الصدر في العراق الذي قتل غيلة مع شقيقته على يد النظام البائد في العراق، وغيرهما من العلماء والقادة والمفكرين والمثقفين.

فلئن رجعت إلى التراب فلم تمت فالجذر ليس يموت وهو دفين لكنه ينمو ويفتخر الثرى وترف منه براعم وغصون

إن العظماء والقادة في أي مجتمع من المجتمعات البشرية هم أعمدة بناء الحضارة فيها، وهم أنوار يستهدي بهم طالبو الحقيقة بين الناس، لذا كان لزاما على المجتمع أن يحتفي بهؤلاء القادة، لا حاجة القادة لذلك، ولكن حاجة المجتمع، ولحاجتنا نحن للتعرف إلى تلك المواقف التي وقفوها، تلك المواقف المشرفة، وتلك الدروس التي خلفوها لنا فتكون زادنا لنا نستفيد منه للأبام، ونخلفه لأجيالنا، ومعينا لا ينضب يرفدنا فكارا وعلما وثقافة وحضارة وتقدمية ووطنية، نفيدها مادة خصبة نقدمها لأجيالنا بعد أن نترسم خطاها.

\* كلمة ألقاها الأستاذ عبدالمجيد بن الشيخ منصور الستري في حفل تأبين الشهيد بمآتم عين الدار

## وقفة تأملية في حياة الشهيد

ذكرى استشهاد الشيخ عبدالله المدني ذكرى عزيزة وغالية على قلوب المؤمنين، خلدت بخلود صاحبها، لأن الله أراد لها الخلود في سماء العطاء والفضيلة، ذكرى ضمخت بدم زاك أريق على مذبج الحرية والإسلام، ذكرى رواها صاحبها بفيض من دمه لتتغذى شجرة التضحية في سبيل الله، وذكرى أقسم صاحبها ألا يموت إلا وهو واقف، كما النخيل في بلاده، ولا يركع ولا ينحني بقامته السامقة وبقلبه الرصين الذي ما توقف إلا بعد أن ترجل صاحبه بعد حرب ضروس لا هودة فيها ضد أعداء الدين والإنسانية، كلفته دمه الظاهر وجسده الناعم، لا يركع ولا ينحني إلا لله سبحانه.

أصبح المرحوم الشيخ عبدالله المدني أنشودة تتغنى بها الأجيال على مر العصور، ونورا لا يخبو ضوءه على مر السنين، مصداقا لقوله تعالى: ((بل أحياء عند ربهم يرزقون))، وسأبتعد عن استخدام كلمة (تأبين)، فتلك تطلق للأموات، ومن نحن بصدد ذكره هذه الليلة لم يمت، بل ساقول (وقفة تأملية في حياة الأستاذ عبدالله المدني)، منها نأخذ العبر والدروس ونستجلي الثبات في طريق الحق، وألا نستوحش لقله سالكيه، ومنها نستذكر البطولات التي سطرها هو وعلمائنا الأفاضل وقياداتنا في سبيل أن تكون كلمة الحق هي العليا وكلمة الباطل هي السفلى.

لو عدنا بذاكرتنا خمسة وثلاثين عاما وتحديدا إلى تاريخ التاسع عشر من نوفمبر سنة 1976 لوجدنا أن هذا اليوم هو يوم ولادة للشهيد عبدالله المدني، ففي هذا اليوم زهى بدر المدني وارتفع نوره أكثر وأكثر، فلو رجعنا إلى تلك السنوات لعرفنا مدى الخسارة التي خسرها مجتمعنا بشتى مشاربه وبمختلف أطرافه، خلا أدياء التقدم والتحضّر المزعوم، لو رجعنا وتأملنا في تلك السنين وفي تلك السنة بالتحديد للمسنا حالة اليأس والإحباط والخوف التي عاشها مجتمع البحرين في قراه ومدنه... تلك الافرازات التي خلفها اغتيال جسد عبدالله المدني، لأنهم لم يستطيعوا اغتيال روحه.

الفكر لا يوجه إلا بالفكر، والكلمة تواجه بمثلها، لا بالبرص ولا



## الشيخ منصور حمادة يستعرض محطات من حياة الشهيد عبدالله المدني... ثمرة معطاءة من شجرة طيبة

### أستاذنا المرحوم الشيخ عبدالله المدني ثمرة التقاء آل المدني وآل حرز



حمادة

(ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات، بل أحياء، ولكن لا تشعرون)).

"نهى صريح من الله في القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، نهى للمؤمنين ألا يذكروا المستشهدين في سبيل الله ومناصرة الدين على أنهم أموات، ولا يصفوهم بالأموات وإن كان الموت حقيقة قد نسبها الله سبحانه لأشرف خلقه محمد (ص) فقال مخاطباً إياه: ((إنك ميت وإنهم ميتون))، وإن كانت حقيقة الموت حاصلة لكل من يفارق الحياة سواء أفرقها بشرف عال كالشهادة أو فارقها متدنياً إلى حضيض

معصية الله سبحانه وتعالى ملوثة يدها بمعصيته جل وعلا، فإن هذا الأمر الذي يفرق بين الإنسان والحياة يسمى موتاً، ولكن الله سبحانه يؤدب المؤمنين المستجيبين لخطابه بنص صريح في كتابه فيقول: ((ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات)) أي ابتعدوا عن هذا التعبير في مقابل ((الذين يقتلون في سبيل الله))، لأنهم أحياء ((بل أحياء ولكن لا تشعرون))، حياة لكن لا يشعروا بها الأحياء من البشر، حياة عند الله سبحانه وتعالى، حياة بقاء دماهم الكريمة الشريفة المراقبة في سبيل الحق مضيئة لطريق العالمين وممهدة لسبيل السائرين في صاعة الله شعلة لا تنطفئ.

كان أستاذنا المرحوم الشيخ عبدالله بن سماحة المقدس الشيخ محمد علي المدني رجلاً عاملاً بعلم قد اقتبسه وهو تراث له من آياته وأجداده، فهو بين آل المدني وبين آل حرز، ثمرة لقاء الشيخ محمد علي المدني رحمه الله وآل حرز الذين يمثلون صرحاً من صروح العلم في هذا البلد الطيب، فكان ثمرة معطاءة وشجرة مثمرة، كان ذا خلق ودين عاليين، ومن صفاته أنه كثير الصمت قليل الكلام، في المجالس إلا أنه متحرك الفكر دائماً.

لم أكن أعرف الشهيد أيام صباه، وقد تعرفت إليه أيام شبابه، وأول معرفة قريبة بيني وبينه كان يوم زواجه الذي كان مجتمعاً مع زواج أخيه سماحة العلامة الشيخ سليمان المدني؛ إذ تزوجا في يوم واحد، وكان منطلق العرس من منطقة عين الدار، وفيها وليمة الزواج، وتعرفت إليه أكثر في أوائل السبعينيات، وبالتحديد عندما أصبح نائباً في المجلس التأسيسي الذي انتخب من المواطنين لصياغة دستور البلاد، وكان الشهيد

قد دخل إلى المجلس عن طريق فوز بالتركية من دون منافس في منطقة ليست هي منطقة سكناء، ولم يكن القانون يفرض في ذلك الوقت أن يكون المرشح عن الدائرة من نفس سكانها، وفاز المدني ودخل إلى المجلس مع قلة من أمثاله من المعتقدين بالدين.

#### التيار الإسلامي في المجلس التأسيسي

ورغم قلتهم في ذلك الوقت استطاعوا بفضل تعاونهم وإخلاصهم إلى

الله سبحانه أن يتمكنوا من إقرار مواد في دستور البلاد تمثل مبادئ ومنها المادة الأولى التي تعرف البحرين بأنها (دولة عربية إسلامية)، ولم يكن لفظ (إسلامية) موجوداً في مسودة الدستور المناقش، ولخظورة الأمر في ذلك الوقت فقد كانت إضافة هذه اللفظة في وصف البلاد أمراً مستصعباً جداً، وهي المادة الأولى في الدستور، ولكنها المادة الأخيرة في الإقرار، فقد أجلت مناقشة هذه المادة، ولم تقر إلا كآخر مادة في الدستور مع أنها المادة الأولى في الدستور بسبب تشدد ومرونة الإسلاميين في ذلك الوقت، وتشدد الآخرين في رفضها، فأجلت هذه المادة ولم يحسم أمرها إلا في الأخير. وقد تمكن الإسلاميون آنذاك بفضل وتوفيق من الله سبحانه أن يحققوا نصراً كبيراً في إضافة هذه الكلمة إلى مواد الدستور لتصبح البحرين في تعريفها (دولة عربية إسلامية).

والمبدأ الثاني الذي كان في غاية الأهمية وجرى فيه كثير من النزاع والخلاف بين أعضاء المجلس آنذاك هو (الملكية ورأس المال والعمل مقومات أساسية...)، وأضاف الإسلاميون عليه في ذلك الوقت تعديلاً بإضافة (وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية)، وحدث إزاء ذلك نزاع وخلاف شديد، وطرح في مقابل ذلك تعديل آخر تقرأ المادة بموجبه (الملكية ورأس المال والعمل وفقاً لمبادئ العدالة الإنسانية...)، وبقي الصراع والنزاع حول هذه المادة محتدماً حتى استطاع الإسلاميون في المجلس بحكمتهم ولباقتهم وحذقهم ومرونتهم وتشددهم أحياناً أن يثبتوا وصف (الإسلامية) لهذه البلاد، في الوقت الذي كان فيه غالبية أعضاء المجلس من العلمانيين، إذ إن المتلونين بلون مبدئي أيديولوجي معين لم يدخلوا المجلس التأسيسي حينها، بل قاطعوه، أما في المجلس الوطني فقد نزلوا المعتزك الانتخابي ودخل منهم إلى المجلس ثمانية نواب انقلبوا بعد ذلك إلى سبعة، أما الإسلاميون فكانوا في الأمور الحدية يصلون إلى اثني عشر صوتاً من أصل أربعة وأربعين صوتاً، فقد كان النواب المنتخبون في المجلس يشغلون ثلاثين مقعداً، يضاف إليها أربعة عشر مقعداً تمثل الحكومة، يشغلها مجلس الوزراء بكامله الذي يمثل عضوية كاملة في المجلسين التأسيسي والوطني، وكان لهم حق المشاركة والتصويت، ويحسبون ضمن الأعضاء الحاضرين في المجلس، وكان النظام حينها لا يسمح للحكومة أن تنقسم، ولذلك إذا صوت أحد الوزراء عُدّ مجلس الوزراء مصوتاً بكامله.

#### تكتلات المجلس الوطني

في المجلس الوطني كانت هناك ثلاثة اتجاهات وهي الاتجاه العلماني الأقرب إلى الفكر الرأسمالي، واتجاه الفكر الشيوعي الاشتراكي، واتجاه الفكر الإسلامي الديني. وكان المرحوم المؤثر الأستاذ عبدالله المدني يمثل واحداً

من أبطال وقادة التوجه الإسلامي، وانتخب أميناً للسر، وكانت قيادة المجلس الوطني تتكون من ثلاثة أعضاء وهم الرئيس ونائب واحد له وأمين للسر، وكان المرحوم الأستاذ عبدالله المدني يحتل منصب أمين السر بانتخاب جرى بين الأعضاء.

#### اعتراف الأعداء

وكان الأستاذ عبدالله المدني في المجلس الوطني قليل الكلام، ولكنه بعيد الفكر، وهو فعال أكثر منه قوالاً، وقد عرف بالتخطيط والتدبير، وكان بعض الناخبين في دائرته الانتخابية وغيرها يتيرون عليه قلة كلامه، غير أنه كان معروفًا وخاصة بين زملائه بحنكته وقدرته حتى سئل أحد المعارضين لتوجهه الأستاذ المدني، بل أحد المعادين لفكره، وهو من تكتل برلماني آخر في المجلس الوطني سئل: من هم السياسيون في المجلس الوطني؟ فأجاب بإعطائه اسمين كلاهما ليسا من تكتله بل إن كلا منهما من تكتل مختلف، وكان أحد هذين الشخصين هو المرحوم الأستاذ عبدالله المدني، وهكذا فقد كان أعداؤه يقولون له أنه كان سياسياً محنكاً وقديراً في إدارة الأمور وحصافة الفكر.

#### الطرده الملعوم

كشفت الأستاذ المدني في مجلته ما هو خاف على كثير من الناس في هذا البلد من مخططات وأعمال أعداء الدين، ومن صفاته أنه كتوم جداً، وأتذكر أننا قرأنا في إحدى الصحف المحلية (غير مجلة المواقف) خبراً مفاده أن مجموعة تم اعتقالها وقدمت ضمن ما قدمت في اعترافاتها أنها أرسلت طرداً ملعوماً إلى أحد رؤساء تحرير الصحف المحلية، وأن الطرد اكتشف في إدارة البريد قبل أن يصل إلى الشخص المستهدف، كما أتذكر وفي مدرسة الشيخ داوود بن شافيز القريبة جداً من بيت الأستاذ المدني أنني كنت مع مجموعة من بينها الحاج خلف بن أحمد بن خلف الذي ألق وأصر على الأستاذ المدني أن يخبرنا بالشخص المستهدف بالطرده الملعوم، وكان جوابه المدني: "ما هو موجود في الجريدة"، ولا شك أن المدني كان يعلم بذلك الموضوع إلا أنه أصر على القول: "إنه رئيس تحرير إحدى الصحف المحلية". حتى قال له الحاج خلف: "ليس مهما أن نعرف من هو، ولكن إذا كنت أنت المقصود فعليك باتخاذ الاحتياطات والتدابير التي تحمي وجودك وشخصك من الاعتداء"، وكان رد الأستاذ المدني هو ابتسامته المعهودة، ومضى الأمر، ولم تكن هذه الفترة بعيدة عن حادثتي الاغتيال التي حصلت.

وأغرب من ذلك أن أحد الأشخاص المتهمين في قضية إرسال الطرد الملعوم كان موظفاً في مؤسسته مجلة المواقف ويتقاضى راتباً من عنده، واعتقل هذا الشخص فيما بعد إلا أن الأستاذ عبدالله المدني لم يقم بأية محاولة ضارة بذلك الشخص.

#### الجريمة

وبقي رحمة الله عليه مناضلاً حتى استشهد واقفاً، قائماً على قدميه، ليست قدميه الماديتين، وإنما على قدمي جهاده، ومما نقل عنه وقت مقتله من صلابته وشده وإصراره على موقفه هو مثار إعجاب وفخر، بل إنه لما رأى الموت يقترب منه كان يصبر على ألا تخرج روحه إلا وهو مستقبل القبلة، وكان القتلة كلما استدار إلى القبلة أداروه عنها وحرفوه عن اتجاهها. وكل هذه المعلومات أربها قتلته في التحقيق وأمام المحاكم، وكانت محاكمة المتهمين بقتل المدني علنية، وقد حضرت شخصياً بعض جلساتها، وكان من يريد الدخول يسمح له بالقدر الذي تستوعبه القاعة، ولم يمنع أحد من الدخول إلا في حال امتلاء القاعة بالكامل.

#### حقائق من المحكمة

كان القتل يصرون على موقفهم ويعلمون متبجحين أنهم قاموا بقتله، ثم يأتي في هذه السنين من يبرئ القتل، فقد قرأت قبل سنوات قليلة في نشرة لإحدى الجهات الحزبية التي تدعي أنها جهة إسلامية أو حزب إسلامي أو منظمة إسلامية إصرارها على تبرئة أولئك الذين قتلوه، وأن قتلهم ليس إلا مسرحية قد صاغتها السلطة.

وأذكر في إحدى جلسات المحاكمة أن محامي أحد المتهمين أراد أن يثبت بأن موكله كان ثملاً وقت قيامه بالمشاركة في عملية القتل، وكان مقصود المحامي أن يخفف على المتهم العقوبة، ولكن المتهم توجه في الجلسة ذاتها إلى محاميه وقال له: "ليس الأمر كذلك، بل كنت كامل وعياني وأنصرف بكامل إرادتي"، فعلق أحد الجالسين قائلاً: "ولكن هذا الكلام ضدك"، فرد عليه المتهم: "ليس مهما، فقد أدبت ما أراه من مسؤولياتي، لأن هذا الرجل (أي المدني) قد عمل على حرف الشباب".

إن إصرارنا على القيام بتأبين وإعادة ذكريات المعصومين (ع) ومن سلك خطهم وسار على دربهم من العلماء والعاملين في سبيل الإسلام، إنما هو لكشف الحقائق، ولكي يتربى المؤمنون على هذا الطريق ويسيروا على هذا النهج ويعيشوا عدم الخشية إلا من الله سبحانه وتعالى ولا يعيروا اهتماماً ولا يخافوا من أي عدو من أعداء الله مهما كانت طول يده ومهما كانت مواقفه وعدوانيته بل أن يكونوا من المضحيين في سبيل الله ومن الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، ذاك وصف الله جل وعلا للمؤمنين الصادقين.

\* كلمة ألقاها سماحة الشيخ منصور حمادة في حفل تأبين الشهيد بماتم عين الدار

تبجح القتل بجريمتهم في المحكمة العلنية

أقر أعداء الشهيد له بالحنكة السياسية والقدرة الإدارية وحصافة الفكر

قرأت في نشرة لأحد الأحزاب الإسلامية إصرارها على تبرئة قتلة الشهيد


 درر  
 مدنية

## في تأبين الشهيد المدني

«أخي عبدالله، ما كنت أود أن أقف هذا الموقف في يوم يكون فيه التأبين لك، وإن كنت لا أسى على قتلك، ولا أحزن لذهابك، فالموقف ليس موقف أسى، وإنما هو موقف فخر، وليس موقف حزن، وإنما هو موقف تصميم وعمل، وهل أسى أن يرفع الله درجة أخي حتى يقف مع الأسلاف الطاهرين من الأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين، وهل أحزن أن يكون أخي علماً من معالم طريق النبوة، فهذا هو دين الدعاة إلى الله، أكثر من مئة ألف من الأنبياء قل منهم من مات على فراشه، كلهم تجرع الموت الزّؤام بيد الضالين، وما مدوا إلى قاتليهم يداً تريد الفتك، فمن يدعو إلى الله لا يريد المدعو أن يقتنع عن طريق الإكراه، الإكراه ليس وسيلة من وسائل الاقتناع في يوم من الأيام، وحتى الشعوب التي وقعت تحت نير الطغاة المستبدين فأكرهوها على عقيدة ما فتئت أن انقلبت على أولئك الطغاة وعادت إلى ما كانت عليه العقيدة الصحيحة أو العقيدة التي ترضيها على الأقل».

«(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً). نعم، لقد صدقت الله يا أخي ما عاهدته عليه من المبايعة على الجهاد في سبيله بالنفس والمال، وأذيت ما على المؤمن أن يؤديه لأتمته ولأبناء جيله من الإخلاص والنصيحة والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة والكلمة اللينة.

أخي عبدالله  
 لقد مضى على مصرعك (٣٤ عامًا)\* ولم تزل نفسني غير مقتنعة بما حدث، وما برح عقلي لا يصدق ما حصل لك، ففي كثير من الأحيان يتراءى لي بأن مصرعك حكاية من الخيال، وقصة من الوهم، فطابعك الهادئ وسلوكك المستقيم، يمنعان من أن يوجد لك عدو يعاملك بالعنف.

حتى الذين يختلفون معك في الرأي، ويباينونك في المعتقد، كنت عليهم شفوفاً، وأصرت أن تسهل لهم أن يوصلوا صوتهم إلى المجتمع، فنشرت ما كتبوا صفحات مجلّتك، مع جزمك بطلان ما قالوه، وكذب ما يلففون، يدفعك إلى ذلك اعتقادك بأن الأفكار لا تعالج في الخفاء، وإنما في النور.

لكن النور - وأسفاه - إن أبصرت على ضوئه الكائنات الحية مقاصدها، فإن خفافيش الليل تأباه، كما يأباه المصاب بالرمد والعشيان. وحياة الحرية، وإن طليتها طبيعة ذوات الأنفس وإن كانت عجماء، فلا بد أن يعافها ويخاف منها الطغاة والجلادون وذوو الأنفس المعقدة. قضيتك يا أخي هي قضية الشهداء منذ

أن بعث الله النبيين والمرسلين مبشرين في الأرض ومنذرين لا يأخذ عليهم أعداؤهم، إلا أنهم يدعون إلى الله من ضل عن سبيله، محاولين أن يهدوا إخوانهم إلى ساحة رحمته، فينتقم منهم الشيطان بأيدي أوليائه وحزبه، ولكن كيد الشيطان كان ضعيفاً، فإن الإيمان لا يؤدي بالفتك بحامليه. من أجل هذا كان الشهداء أحياء ما بقي الدهر على رغم آتاف المبطلين، وهذا هو عزائوتنا فيك، كما هو عزاء كل مؤمن فيمن ضحى بهم من الشهداء. وإذا كان الحزب الذي أغرى بقتلك ودفع أتباعه إلى التنكيل بك قد تبرأ من تبعه أوليائه، وأعلن عن عدم رضاه بما قاموا به من تنفيذ أوامره بسبب ما لحق بفاتيك من الصغار بين الناس، فلسوف يتبرؤون منهم مرة أخرى يوم يقوم الأشهاد يوم يقوم الناس لرب العالمين. ((لهم الخزي في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)). صدق الله العظيم».

\* عدد السنوات معدّل ليتناسب مع الوقت الحالي... وكان الكلام في الذكرى الأولى للاستشهاد

 شهيد  
 الدين والوطن

 الشاعر الأستاذ  
 يوسف جمعة


وضاق النثر عنكم والقصيد  
 وفكرك بالدماء لنا نشيد  
 أرى قلبي يذوب أيما شهيد  
 ويسعفني مكارفكم وجود  
 أرى الإقدام يبكي والصمود  
 فصار الفكر بالتقوى يسود  
 وسيؤكم هو الرأي السديد  
 نشيد الحق فامتعض الجحود  
 فأقعي الكفر وانتفض الحقود  
 إذ الأحقاد في الجلى وقود  
 فأدموا قلبنا وجرى الوريد  
 فخابوا أيها العمز المديد  
 فكان لك الكرامة والخلود

على الأعداء فتتاك شديد  
 رأيتهم أئمة النهج الرشيد  
 ولكن البننا مجدّ تليد  
 وفعلك يا أبي خير حصيد  
 فذلت الدنيا وهي الكؤود  
 وغيرك بالمذلة يستزيد

تحالفكم، وفكراً قد أبودوا  
 فهم في طخية عميا جنود  
 مع التوحيد بعد بل صدود  
 تكون ضده فهو الطريد

مكائك قلب عاشق والنجدود  
 وفي الأعلام بالتقوى عميد  
 وطيد الفكر معطاء حميد

بكيك يا ابن جدتها التياعا  
 ومثلك لا يسطره قصيد  
 أبا حسن إذا ذكرك مرّت  
 فأبكي الحزم والتقوى وحلمًا  
 ولا أبكيكم فردًا ولكن  
 فكم سطرّت ماحمة بحق  
 مدادكم على الإلهاد سيف  
 مدادك والدماء زهت فخطت  
 أذقت الكفر ذلاً واحتقاراً  
 وطاش الرجس والشيطان غنى  
 تعاونت الكلاب عليك حقداً  
 وظنوا أنهم قتلوك حقداً  
 وراموا محو اسمك من دنانا

يراعك يا أبا حسن سلاح  
 وخدمه أمة المختار نهج  
 فشخت مع الحياة وأنت غصن  
 فما يبني مع الحق ينمو  
 لقد عشت الحياة أسى وجهداً  
 ولم تر غير إيثار وبذل

أبا حسن صاحبك قد تناسوا  
 تمادوا في تحالف قاتليكم  
 مع الإلهاد حيباً واقتراب  
 ونموا حيباً قاتليكم بقلب

أيا قبراً يضم أبا المعالي  
 فضيقت ضيغم فدعظيغم  
 مثال للوفاء فتسى عفيف